[396] وفيهم علي بن الحسين عليهما السلام وهو يومئذ فتى شاب، فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال لهم: الحمد ﷲ الذي قتلكم وأهلككم، وقطع قرن الفتنة، فلم يأل عن شتمهم، فلما انقضى كلامه. قال له علي بن الحسين عليهما السلام: أما قرأت كتاب ﷲ عزوجل ؟ قال: نعم، قال (له): أما قرأت هذه الآية: " قل لا اسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى 1 " ؟ قال: بلى، قال: فنحن اولئك، ثم قال: أما قرأت " وآت ذا القربى حقه " 2 ؟ قال: بلى، قال: فنحن هم، (قال:) فهل قرأت هذه الآية " إنما يريد ﷲ ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " 3 ؟ قال: بلى، قال: فنحن هم، فرفع الشامي يده إلى السماء، ثم قال: اللهم إني أتوب إليك - ثلاث مرات - اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد صلى ﷲ عليه وآله ومن قتلة أهل بيت محمد صلى ﷲ عليه وآله، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم. ثم ادخل نساء الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية، فصحن نساء آل يزيد و بنات معاوية وأهله، وولولن وأقمن المآتم، ووضع رأس الحسين عليه السلام، بين يديه، فقالت سكينة: (واﷲ) ما رأيت أقسى قلبا من يزيد، ولا رأيت كافرا ولا مشركا شرا منه، ولا أجفى منه، وأقبل يقول وينظر إلى الرأس: ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل ثم أمر برأس الحسين عليه السلام فنصب على باب مسجد دمشق، فروي عن فاطمة بنت علي عليهما السلام أنها قالت: لما اجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رق لنا 4 أول شئ وألطفنا، ثم إن رجلا من أهل الشام أحمر قام إليه، فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية، يعنيني، 5 وكنت جارية وضيئة، فارعبت وفزعت 6، وظننت أنه يفعل ذلك، فأخذت بثياب اختي وهي أكبر مني وأعقل، فقالت: كذبت واﷲ ولعنت، ما ذاك لك ولا له، فغضب يزيد وقال: بل كذبت واﷲ لو شئت لفعلته، قالت: لا واﷲ

---

1 - الشورى: 23. 2 - الاسراء: 26. 3 - الاحزاب: 33. 4 - علينا / خ. 5 - في المصدر: تعينني. 6 - في البحار: وفرقت، أي خفت وفزعت.